Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولو أن الجبال تهاوت وتصدّعت فقضت على بلدان كانت آمنة مطمئنة ...

لما حوسبت السموات والأرض والجبال على خير أو شر !

الإنسان وحده هو المسئول عن عمله ، المحاسَب عليه ثواباً وعقاباً ، لا يحمل أحدٌ عنه تبعةَ مسعاه ، ولا يفوتُ بغير جزاء ...

* * *

هذه هي الأمانة فيما اطمأن إليه ، بعد طولِ تأملِ لآيتِها في البيان القرآني .

حمَلَها الإنسان ، مطلق الإنسان ، تحقيقاً لذاته وممارسة لخلافته في الأرض ، ولو كان قد قَبِلَ التسخيرَ لأعفاه من المسئولية والحساب ، لكنه أبى إلا أن يحتمل أمانةَ إنسانيته ، وإن جهل خطرَها وقصّر في الوفاء التامّ بكل حقوقها « وكان الإنسانُ ظلوماً جهولا ».

وإيثارُ لفظِ الأمانة هنا ، على غيرها من ألفاظٍ يُظَن أنها مرادفة لها، كالتكليف والمسئولية والتبعة والعهد ...

هذا الإيثار ملحوظٌ فيه حِسُّ العربية الأصيل للأمانة ، بما تعني من أمن الخوف وحذر الخيانة .

فالإنسان فيما يحمل من أمانة إنسانيته ، يخاف الخيانةَ وهو خاضع لرقابة خالقه ، مسئول أمام ضميره . ومِن هنا كانت مشقة الأمانة وصعوبتها إذ تلوح الفرص للإنسان مغرية بالنفاق تهرباً من المسئولية أمام الناس ، ومن ثم يتعرض لامتحان عسير وبلاء مبين .

والإيمان من الأمانة ، لكنه أخص منها بمجال العقيدة ، على حين تتسع دلالة الأمانة لمعنويات الإنسانية ، ومسئوليتها التي تأبى التسخير